

بقلم
محمّد عبد النّبيّ

رُضَابُ الْخَاطِرِ

(خواطرُ قصيرةٌ)

بقلم

محمَّد عبد النَّبىِّ

إهداءٌ.

إلى الذينَ يأسرُهم حرفٌ، ويُحرِّرُهم حرفٌ.

إلى الذينَ تُبكيهم كلمةٌ، وتُضحِكُهم كلمةٌ.

إلى الذينَ تُميتُهم عبارةٌ، وتُحييهم عبارةٌ.

إليكم هذه الحروف؛ لعلَّها تُحرِّرُ مَهموماً من همِّه، وتُضحِكُ باكياً من غمِّه، وتُحيى ميِّتاً من ألَمِه.

إليكم رُضاب الخاطرِ.

مُقدِّمةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمد لمَن له الحمد فى كلِّ حالٍ، المتفرِّد بصفات الكمال ونعوت الجلال، المُتعالى عن ندٍّ أو شبيهٍ أو مثالٍ، والصَّلاة والسَّلام على النَّبىِّ محمَّدٍ – صلَّى الله عليه وسلَّم – الثَّابت فى دعوته ثبوت الجبال، الذى لم تغيِّره صروف الدَّهر وتقلُّبات الأحوال، وعلى الصَّحابة الكِرامِ وجميع الأهلِ والآل.

وبعد ،،،

فهذه خواطرُ مُتفرِّقةٌ، مُغرِّبةٌ ومُشرِّقةٌ، قليلة المَبنى، كثيرة المعنى، جاءَتْ على عَجَلٍ، والقلب منها فى وَجَلٍ، منها ما هو مرتبطٌ بحالٍ، ومنها ما صنعَه خيالٌ، ومنها ما كانَ فكرةً أعدْتُ صياغتَها، أو أضفْتُ إليها؛ لأبيِّنَ فائدتَها، كتبْتُها لى ولكَ، وأرجو أن تبلغَ شَغافَ قلبِكَ، وأن تنظرَ إليها بعين عقلِكَ.

وقد سمَّيْتُها " رُضاب الخاطر "، وآملُ من الله أن تكونَ– بحقٍّ – رُضاباً، وأن تفتحَ مدينة السَّعادة باباً باباً.

والرُّضاب فى اللُّغة له معانٍ كثيرةٌ منها: فُتات المِسْكِ، ورغوة العسلِ، وقِطَع السُّكَّر والثَّلج، والنَّدى على الشَّجر، والماء العَذب.

وحين أكتب بأسلوبٍ أدبىٍّ أمام أهل الأدبِ فما أنا إلَّا كبائع ماءِ زمزمَ على أبواب مكَّةَ، أو كبائع التَّمر على أبواب المدينة، أو كبائع السَّمَك على أبواب جُدَّة، وما علمى فى علوم الأكابر إلَّا كنقطةٍ فى نهرٍ، أو لحظةٍ فى شهرٍ، أو همسةٍ فى جَهْرٍ، وما أنا إلَّا طالبُ علمٍ أُلملمُ من الأفكار الشَّتاتَ، وأتضرَّعُ إلى الله سائلَه الثَّباتَ، ولا أكتبُ إلَّا لسدِّ ثغرةٍ، أو تنميةِ فِكْرةٍ، وإنْ كانَتْ كتاباتى لا تسمنُ ولا تغنى من جوعٍ، فإنِّى أرجو أن تكونَ دلالةً على موضوعٍ، ولربِّى الحمدُ إن أصبْتُ، وأسألُه العلمَ والفهمَ إن أخطأتُ، كما أسأله التَّوفيق لأهل العلم دائماً فى كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وأدعو لهم بصلاح الحال، وراحة البال، وأقول لهم قولَ مَن قال:

(ماذا عسى مِثلى يقولُ لمثلِكم؟ ... فالعينُ لا تعلو عُلُوَّ الحاجبِ).

محمَّد عبد النَّبىِّ.

10/ 7/ 2017م

(1)

ليسَ شرطاً أن تكونَ الخطوط المُستقيمة أجملَ من المُنحنِيـة دائماً.

تجاعيدُ وجهِ أمِّكَ وأبيكَ أجملُ من استقامةِ وجهِ مليحةٍ فى سنِّ العشرين.

(2)

هناك أُناسٌ ندعو لهم كلَّ ليلةٍ وهم لا يعلمون.

لقـد صـدرَ مـنهم العقـوقُ لنـا بـالهَجْرِ، وصـدرَ منَّـا البِـرُّ بهـم بالدُّعاء.

(3)

عنـدما تحاصـركَ الهمـومُ مـن كـلِّ جانـبٍ، وتعجـز عـن حـلِّ مشـكلاتِكَ بعـدما فعلْـتَ مـا عليـكَ، فاضـحَكْ؛ لعلَّ حبَّـاتِ الضِّـحْكِ يلتقطُها طائرُ الفرَجِ.

(4)

اضحكْ يا أبى، اضحكى يا أمِّى.

فالنَّاس يسألون: لِمَ كسفتِ الشَّمس وخسفَ القمر؟.

(5)

أحبُّكِ فى صمتٍ؛ لأنِّى أحبُّ أن أحبَّكِ فى هدوءٍ، بعيداً عن زحامِ الكلماتِ، وضجيجِ العباراتِ، وصَخَبِ الحروفِ.

(6)

هناكَ عَلاقاتٌ لا تعرف أسبابَها، ويصعب عليكَ تفسيرُها، والانفصالُ غير واردٍ فى قاموسها، كهذه العَلاقةِ بين بعضِ البناتِ و" الشوكولاتة ".

(7)

سأخبركم سرّاً:

حطَّمَتْ قلبى، ودعوْتُ لها؛ فما تحطَّمَ لا يعود، ودعائى عليها لا يُفيد.

لقد دعوْتُ ألَّا تحطِّم قلبَ غيرى، يكفى بائسٌ واحدٌ فى هذه الحياةِ.

(8)

كلَّما حكيْتُ له سرّاً قال: لا تخفْ، سرُّكَ فى بئرٍ، فاطمئنّ.

لم أكن أعلم أنَّه يُخرِجُ ماء البئرِ صدقةً لكلِّ سائلٍ.

(9)

قد تعصرُكَ الأزماتُ عَصْراً، فينزل منكَ دَرَنُ الذَّنب، وتُنشَرُ نفسُكَ على حِبال التَّوبة، فيطهُر فيكَ جُرحٌ كان مطويَّاً، ويعود ثوب قلبِكَ أبيضَ نقيَّاً.

(10)

كلُّهم حولى هنا، وأنا حولَكِ هناكَ.

(11)

إذا وجدْتَ فتاةً من اللَّاتى يقرأْنَ رواياتِ الرُّعب أو يشاهدْنَ أفلامَه تصرخ من " صرصارٍ " أمامها، فلا تساعدْها فى التَّخلُّص منه، بل أمسكْ " بالصّرصار " وارمِها به، وقلْ لها: عِيشى الرُّعبَ حقيقةً لا خيالاً مرَّةً واحدةً.

(12)

أيَّتُها الفتاةُ، إذا جاء أحدُهم إليكِ، وقال لكِ: أحبُّكِ، قلبى يدقُّ لكِ، فقولى له: فلتدقّ يدُكَ بابَنا؛ فلن تصلح الدَّقَّة الأولى إلَّا بالدَّقَّة الثَّانية.

دقَّةٌ ودقَّةٌ، حبٌّ بلا مشقَّةٍ.

(13)

يقولون: كَم من أُمنيَّاتٍ حُقِّقتْ بالدُّعاء!، أتدرون لماذا؟.

لأنَّ الدُّعاءَ وعاءُ الأُمنيَّاتِ، نُرسلُ الوعاءَ إلى السَّماء، والله أكرم مِن أن يردَّه فارغاً.

(14)

يقولون: ما فاتَ ماتَ، ولا يعلمون أنَّ هناك أشياءَ تفوت ولا تموت، بل قد تكون أحياناً أكثر الأشياء حياةً فيكَ.

(15)

إن هاجَتْ ريح أحزانكَ، وزمجرَ رعدُ همِّكَ، وتلبَّدَتْ نفسُكَ بغيوم المصائب، فلا تحزنْ؛ فسوف ينزل غيثُ الفَرَجِ، وستنمو بذور السَّعادة، وستُشرقُ شمسُ نفسِكَ من جديدٍ.

(16)

كثيرٌ من المُعلِّقين عندما يريدون التَّعبير عن أنَّ المنشور رائعٌ تجدهم يكتبون " رؤؤؤعة " بدلاً من " رووووعة ".

(المفروض هنا متردش على التعليق وبس، المفروض إنك ترأع بالصوت على حال اللغة، قال رؤؤؤعة قال).

(17)

نحن بعيدانِ، لم نلتقِ منذُ فترةٍ، فلا تكفِّى عن الدُّعاء كما تعاهدْنا سابقاً، لعلَّ دعوتى تلتقى بدعوتِكِ فى السَّماء.

(18)

ستُسألُ عن ضِحْكةٍ أطفأْتَ نورها، ووجهٍ أذبلْتَ نضارته، وقلبٍ أدميْتَه؛ فجعلْتَه ينزف دَماً بعد أن كانَ ينزف حبّاً لكَ.

(19)

مِن أسباب المشكلاتِ بين الزَّوجين أنَّ كلَّ واحدٍ منهما يريد أن يفرضَ رأيه لا أن يعرضَ رأيه.

ما بين الفرْضِ والعَرضِ خربَتْ بيوتٌ، وماتَتْ مشاعرُ، وسعدَتْ أباليسُ.

(20)

سيكتشفُ الإنسانُ أنَّه يرتكبُ حماقاتٍ كثيرةً، عندَما يقتربُ ممَّن لا يريدُ قُربَه، وينصحُ لمَن لا يريدُ نُصحَه، ويهتمُّ بمَن لا يهتمُّ به، ويخافُ على مَن يتعمَّدُ بكاءَه.

ألمْ يأنِ الوقتُ لأنْ نكفَّ عن هذه الحماقاتِ؟.

(21)

كثيرٌ من القصص فى هذه الأيَّام تبدأ بـ " حاءٍ وباءٍ "، ثُمَّ تنتهى بـ " باءٍ وحاءٍ "؛ لأنَّها فى البداية لم تبدأ بـ " عينٍ وقافٍ ولامٍ "؛ فكان مصيرها فى النِّهاية " قافاً ولاماً وعيناً ".

(22)

هل تظنُّون أنَّ المرأة تريدُ الكثيرَ؟.

لا، المرأة تريدُ الحبَّ، والأمان، وراحة البالِ، ورجلاً وسيماً، ومسكناً جميلاً، وثروةً كبيرةً، وأشياءَ جميلةً أخرى فقطْ.

(23)

النَّاس فى النَّحو نوعان:

نوعٌ يُقال له " سيبويه "، ونوعٌ يُقال له: " سايبو ليه "؟.

(24)

ستتألَّم وتتألَّم وتتألَّم حين لا يشعرون بكَ، حين لا يفهمونكَ، حين تظلُّ تخاطبُ روحَكَ الحبيسة فى سجن همِّكَ وصمتكَ، وأرواحُهم حرَّةٌ طليقةٌ، تنتقل من كلامٍ إلى كلامٍ، ومِن ضحكٍ إلى ضحكٍ، ابكِ وحدَكَ.

(25)

فى ظُلمة همومِكَ سيرزقُكَ الله بمَن يضىء لك الطَّريق بكلمةٍ، ويُنير قلبكَ بابتسامةٍ، ويمُدُّ يَدَاً؛ لتمسح دمعَكَ، ويدَاً أخرى تقول: أنا معَكَ.

(26)

حينَ تدعو لأحدٍ بأن يكفيَه الله شرَّ أعدائه، لا تنسَ أن تدعوَ له بأن يكفيَه الله شرَّ نفسِه وبعض أصدقائه.

(27)

فى النَّحو هناك توكيدٌ للفعل بالنُّون، ورفعُه بالضَّمَّة.
وفى دينِنا نؤكِّد الفعل بالنِّيَّة، ونرفعُه بالإخلاص.

(28)

كنْتُ غاضباً من أنَّ بعض المعلِّقين يكتبون " رؤؤعة " بدلاً من " روووعة "، وازداد غضبى عندما وجدْتُ بعضَهم أراد أن يكتب كلمة " حلووو " فكتبَها " حلؤؤؤ ".

(كدا بقى العملية احلؤؤت أوى ومش عارف أقول إيه بس على حال اللغة؟، يا حلاؤؤة يا ولاد).

(29)

إنْ أردْتَ أن أسمعَكَ بقلبى متأثِّراً بحديثكَ، فحدِّثْنى بقلبكَ أيضاً؛ لأنَّ أُذُن قلبى لا تسمع إلَّا نبضاتِ القلوب، أمَّا أصواتُ اللِّسان الكاذبة فمكانُها أُذُن الرَّأس، ثمَّ تتلاشى فى دائرة النِّسيان.

(30)

كان عاقلاً، فلمَّا دخل جنَّة الحبِّ هزَّ غصن العاطفةِ، فوقعَتْ منه ثمرة الشَّوق، فلمَّا ذاقَها علقَتْ حلاوتُها بلسانه، فما زال يهذى باسمِ محبوبتِه كالمجنون.

(31)

لا أتكلَّم معَكِ كثيراً، لا أحتاج إلى شرح ما بداخلى لكِ، ليس لشىءٍ، لكن لأنَّكِ تسكنينَ قلبى، تعلمينَ ما تحملُه كلُّ نبضةٍ، وما يقوله كلُّ خفقانٍ، وما تحكيه دمائى لكِ، أنتِ تعلمينَ كلَّ شىءٍ.

(32)

غيابُ الأموات وجعٌ.

وغيابُ الأحياء الذين لا سبيلَ إليهم أوجعُ.

وغيابُ نفسكَ عنكَ أشدُّ وجعاً.

(33)

هناك بَوْنٌ شاسعٌ بين رجلٍ مُخلصٍ ورجلٍ مُخٍّ لصٍّ.

الأوَّل قلبٌ نابضٌ يُحيى الأرضَ، والثَّانى كلبٌ نابحٌ يُجيد العضَّ.

(34)

حين تذكرُ اللهَ، تُظلُّكَ سحائبُ رحمته، فينزلُ عليكَ غيثُ عفوِه، فيرتوى قلبُكَ، ويُزهرُ فيكَ كلُّ شىءٍ.

(35)

يضيع خيرٌ كثيرٌ بين مفروضٍ مرفوضٍ، ومرفوضٍ مفروضٍ.

لذلك لا تعجبْ عندما نكون أمَّةً محرومةً، بعد أن كنَّا أمَّةً مرحومةً.

(36)

أحياناً يُضيَّقُ عليك كثيراً؛ ليكون للفرَجِ طعمٌ خاصٌّ.

ألَمْ تستشعرْ لذَّة الطَّعام بعد الجوع الشَّديد؟ ولذَّة الماء بعد العطش القاتل؟ ولذَّة النَّوم بعد التَّعب الكثير؟.

دعِ الحكيم يدبِّر الأمر بحكمته؛ فالحكيم لا يأتى إلَّا بخيرٍ.

(37)

مَن حرصَتْ على أن يأتيَها لقبُ " مُتزوِّجةٍ " دون تفكيرٍ وتأنٍّ متنازلةً عن قليلٍ مِن حقوقها، فغالباً ستسعى هى إلى الحصول على لقبِ " مُطلَّقةٍ " بتفكيرٍ متنازلةً عن كلِّ حقوقِها أو أكثرِها.

(38)

إذا ركبْتَ بحر الهموم، وألقيْتَ بنفسكَ فى مياه اليأس، فالتقمَكَ حوت الغمِّ، فاصبر، واستغفر، وسبِّح؛ حتَّى لا تلبث فى بطن الحوت، إلى يومِ تموت.

(39)

إذا أحببْتَ فتاةً قارئةً أو تزوَّجْتَها، فكنْ حريصاً على أن تكون أنتَ كتابَها المفضَّل.

(40)

يُفجِّرونَ عيون قلبكَ.
ويُشعلون بركان صدركَ.
ويُزلزلون أركان نفسِكَ.
ثمَّ يسألونَكَ: ما بكَ؟.
يا لحماقتِهم!.

(41)

فى حبِّنا كانَتْ لك ميزةٌ واحدةٌ، وكان لى عيبٌ واحدٌ.
كانَتْ ميزتكِ أنا، وكان عيبى أنتِ.

(42)

أتدرى ما القَهْرُ؟.
دمعةٌ محبوسةٌ تأبى النُّزول.
آهةٌ مكتومةٌ تأبى الخروج.
كلمةٌ موجوعةٌ تأبى الظُّهور.

(43)

إذا كنْتم ملائكةً كِراماً برَرةً لا تُذنبون، فتعالوا امسحوا على قلوبنا؛ لنكفَّ عن الذُّنوب أيُّها الأطهارُ المبارَكونَ.

(44)

هناك أناسٌ فلاسفةٌ عند قراءة نيَّات الآخرين والحُكم عليها، لكنَّهم أمِّيون عند قراءة الأعذار لهم.
لا تنشغلْ بهؤلاء، ولا تفكِّر فيهم؛ فأنتَ مُذنبٌ فى كلِّ الحالات.
امضِ فى طريقكَ، ولا تلتفتْ، أمامَكَ هدفٌ.

(45)

المصلُّون نوعان:

نوعٌ يقول له الإمام: استقيموا يرحمكم الله.

ونوعٌ يجب على الإمام أن يقول له: استحمُّوا يرحمكم الله.

(46)

إن ألقَتْكَ مشكلاتُكَ فى غيابات جُبِّ الحُزن، فتعلَّقْ بحبل الرَّجاء؛ لتلتقَطَكَ سيَّارة الفرَج، فتسكن مدينة الأمَلِ؛ لعلَّكَ تقول لهم يوماً: اجعلونى على خزائن السَّعادة.

(47)

أيقنتُ أنَّ الحبَّ عَذْبٌ وعذابٌ، وفرحٌ وجَرحٌ، وأمَلٌ وألمٌ، وموتٌ وحياةٌ، وشوكٌ وورْدٌ، وهَزْل وجِدٌّ.

أيقنتُ أنَّ فى غيابكِ الشَّهد مِلحٌ، وفى حضوركِ المِلح شهدٌ.

أيقنْتُ وأيقنْتُ وأيقنْتُ، وما زلْتُ إلى الآن على العهد.

(48)

عجباً لهم: ينعتونَ المُخالِفَ لهم بالحمار، وهم يرفسونَ كلَّ كلامِنا.

(49)

ستظلُّ بعض النِّيَّاتِ السَّيِّئة تطاردكَ وإن صدقْتَ وصدقْتَ وصدقْتَ.

كلُّ ما عليكَ فعله هو أن تظلَّ شامخاً، وتنظر إليها بطرف عينكَ بعِزَّةٍ لا تكبُّرٍ، وإيَّاكَ من التَّوقُّفِ عن السَّير؛ فتوقُّفكَ سوف يُسعدُ تلكَ النُّفوسَ.

(50)

مِن عَلاقات المجازِ " اعتبارُ ما كان "، و" اعتبارُ ما سيكون".

هنيئاً لمَنْ عامل الصَّغيرَ على أنَّه كبيرٌ باعتبار ما سيكونُ، ثمَّ نظر لنفسِه على أنَّه صغيرٌ باعتبار ما كانَ.

(51)

لا تحزنْ إن حرمَكَ اللهُ من قطرةٍ فى هذا الطَّريقِ؛ فلربَّما ينتظرُكَ نهرٌ فى الطَّريقِ الآخرِ.

(52)

لسْنا عصاةً دائماً كالشَّياطين، ولسْنا طائعينَ دائماً كالملائكة.

فى كلٍّ منَّا مَلَكٌ وإنسانٌ وشيطانٌ.

(53)

الزَّواج قد يطفئ مصباح جمالكِ، أو يجعل الشَّمس تجرى فى وجهكِ.

أحسنى الاختيارَ؛ لئلَّا ينقلبَ نور وجهكِ إلى نارٍ.

(54)

عندما كنَّا صغاراً أخبرونا أنَّ الطُّفولة أجمل الأيَّام.

قالوا لنا هذا ألف مرَّةٍ، ولم نصدِّقهم فى كلمةٍ.

الآن صدَّقْنا، أعيدوا لنا الطُّفولة، وسنصدِّقكم فى كلِّ كلمةٍ ألف مرَّةٍ.

(55)

النَّاس فى الحديث نوعان:

نوعٌ تقول له: " حضرتك ".

ونوعٌ تُوشِكُ أن تقول له: " حضربك ".

(56)

أحياناً كثيرةً لا ينصركَ إلَّا اثنانِ:

دموعٌ تتجدَّد، و" آهٍ " فى النَّفْس تتردَّد.

(57)

ليسَتِ المُشكلة أن تكبر.

المُشكلة أن تكبر وجَعاً وسنُّكَ صغيرةٌ، أن تكبرَ همَّاً وأنتَ ابن البارحة، أن تكبر ألَمَاً وأنتَ تسمعُ ضحكاتٍ كثيرةً ترنُّ فى الفضاء فتنادى ضحكةً واحدةً فتأبَى.

المُشكلةُ الحقيقيَّةُ أن يكبرَ فيكَ كلُّ شىءٍ إلاَّ الفرحَ.

(58)

خلاصةُ الأمرِ فى معاملةِ المرأةِ:

مازحْها كصديقٍ.

ودلِّلْها كطفلٍ.

وأحبَّها زوجةً.

وخَفْ عليها كبنتِكَ.

(59)

إذا نبحَ عليكَ كلبُ المعصيةِ، فهُشَّه بعصا الثَّباتِ، وأرسلْ عليه أسدَ الصَّبرِ، واحذرْ أن يلمسَ ثوبَ قلبِكَ فى غفلةٍ منكَ، فتصيبكَ النَّجاسةُ، فإنْ أصابَتِ النَّجاسةُ قلبَكَ، فاغسلْه سبعَ مرَّاتٍ بماءِ التَّوبة، ثمَّ مرِّغْه فى ترابِ النَّدم والبكاء.

(60)

لا أهنأَ فى الدُّنيا من طفلٍ لا يعرف بيتاً إلَّا حضن أمِّه، ولا سعادةً إلَّا جرعة لبنٍ، ولا عالَماً إلَّا الأحلام.

أمٌّ ترعى، وأبٌ يربِّى، وكثيرون خدمٌ، ما أسعدَكَ أيُّها الطِّفل!.

(61)

سمعتُهم يقولون: إنَّ الحبَّ موجودٌ فى الحياة.

عندما أحببْتُ علمتُ أنَّ الحياةَ موجودةٌ فى الحبِّ.

(62)

ليس شرطاً أن يكون الموت فَقْدَ الرُّوح فقط.

قد يكون الموت فَقْدَ مَن سكن الرُّوح.

(63)

أشعر بألمِكَ، أعرف النَّار المؤجَّجة فى قلبكَ، ومع ذلك لا أسألكَ ما بكَ؟.

أخشى أن أسألكَ فتنفجر باكياً، فأكون قد نزعْتُ عنكَ ثوب القوَّة والثَّبات الذى تستتر به.

ماذا أفعلُ؟.

(64)

هنـاكَ شـبابٌ لا يعرفـون إلَّا النِّـتّ والبنـت والتِّـتّ؛ لـذلكَ صـارَتْ أفعالهم زفتاً فى زفتٍ.

(65)

سيتفلسـفون فـى تحليـل أقوالـكَ، وتعليـل أفعالـكَ، يريـدون أن يُـذبِّحوا طُموحـكَ، ويقتِّلـوا آمالـكَ، وسـيرونكَ فرعـون، ويحسـبون أنفسَهم موسى، وما فعلوا هذا إلَّا لأنَّهم عبدوا عِجْلَ هواهم، واتَّبعوا سـامريَّ غـرورِهم، فخُـذْ عصـا همِّتكَ وإخلاصِـكَ، واضـربْ بهـا بحـر بـاطِلِهم وزُورِهـم، وسِـرْ وقـلْ: " إنَّ معـىَ ربِّـى سـيهدينِ "، وقتَهـا ستكونُ نفسُكَ حيَّةً تسعى، وستلقَفُ ما يأفكون.

(66)

مَن قالَ: الإنسانُ له فى الشَّبهِ أربعونَ؟.
أبى وأمِّى ليسَ لهما شبيهٌ فى جمالِ الوجهِ والرُّوحِ.

(67)

علَّمنى النَّحو أنَّ هناك جُمَلاً لا محلَّ لها من الإعراب.
وعلَّمَتنى الحياة أنَّ هناك أناساً لا محلَّ لهم من القلوب.

(68)

انزلْ بحرم الابتسامة، وطُفْ بكعبتها، واستلمْ ركنَها، واسعَ فى جوانبها، واشربْ من زمزمِها، وقصِّر الحزن واحلقْه، وقفْ على جبل العمل، وارجم اليأس بجمرات الأمَلِ، ثمَّ عُدْ واضحكْ؛ لنقول لكَ: حزنٌ مكسورٌ، وفرحٌ منصورٌ.

(69)

هناكَ رجالٌ كثيرون لا يُمسكون سَوْطاً لنسائهم.
لكنَّهم يمتلكون صوتاً أوجعَ من مائةِ سَوْطٍ.

(70)

قل لأوجاعِكَ: أحسنى جلوسَكِ عندنا، ولا تُكثرى الضَّجيج؛ فإنَّكِ ضيفٌ، وسيأتى يومٌ ترحلين.

(71)

إنَّه شعورٌ يأتيكَ فجأةً، يقتحم قلبَكَ، يهزم لُبَّكَ، يزلزل أركانكَ، يفجِّرُ بركانَكَ، يأسرُكَ، يعصرُكَ، يأتيكَ هكذا مِن لا شىء.
قد يُحيى فيكَ كلَّ شىءٍ؛ حتى تظنَّ أنَّكَ كلُّ شىءٍ.
وقد يُميتُ فيكَ كلَّ شىءٍ؛ حتى تظنَّ أنَّكَ لا شىء.

(72)

قد يدفع الله عنكَ بحصاةٍ نحَّيْتَها عن الطَّريق جبال مصائبَ كانت ستأتى إليكَ.

لا تقل فى المعروفِ: هذه صغيرةٌ؛ فإنَّك تعامل الكريم.

(73)

أجملُ الهدايا هى التى تأتى دونَ موعدٍ.

وأجملُ عباراتِ الحبِّ هى التى تأتى دونَ تكلُّفٍ.

وأجملُ نسماتِ الهواء هى التى داعبَتْ وجهَكِ يوماً ما.

(74)

إنَّكَ لن ترتقىَ درجةً فى سُلَّم المجد إلَّا نالَكَ سهم حاقدٍ، ورُمح حاسدٍ، وحَجَر مُخالفٍ.

عليك أن تردَّ السَّهمَ بصبركَ، والرُّمحَ برقيِّكَ، والحجرَ بثباتكَ، ثمَّ امضِ ولا تلتفتْ، فما أكثرَ الأحجارَ فى الطَّريقِ!، والصِّبيانُ على الجانبين كثيرونَ.

(75)

كثيرون يسمعونَ صوتَ آهاتى، لكنَّكَ وحدَكَ مَنْ يفهمُها.

(76)

أوَّلُ سهمٍ يُرمى فى قلب الحُبِّ الشَّكُّ.
ليست المشكلة فى أنَّ سهماً يصيب قلب الحبِّ.
المشكلة أنَّه لا نجاةَ من هذا السَّهم.

(77)

الفتاة التى تُحسنُ القراءةَ فتاةٌ تحيِّرك، تحبُّها أم تحبُّها؟.
حتَّى لا تقعَ فى حيرةٍ أنصحُ لكَ أن تحبَّها.

(78)

مَن قال: إنَّه لم يتكلَّم؟.
أليسَتْ دموع العين كلاماً؟.
أليسَتِ الآهة المكتومة كلاماً؟.
أليسَ شحوب الوجه كلاماً؟.
الكلامُ كثيرٌ، لكنَّكم لا تحسنون الاستماعَ.

(79)

الحبُّ الذى يُبنَى على زينة " المكياج " تهدمُه مياه أوَّل استحمامٍ.

(80)

- ما بكَ؟ مشتَّت الفكر، ضيِّق الصَّدر، يحاصركَ الأرق، يعلوكَ القلق.

- لا شئ، لا شئ، أصابنى سهم الحبِّ.

(81)

إذا رددْتَ على كلِّ مُخالفٍ، وانشغلتَ بكلِّ حاسدٍ، ودافعتَ عن نفسكَ أمام كلِّ مَن اتَّهمكَ، وخِفتَ من كلِّ عدوٍّ، وتوجَّعْتَ من كلِّ سهمٍ، وثبَّطتْكَ كلُّ كلمةٍ، فاقعد فى بيتكَ؛ فمثلكَ لا يصلح للتَّنافس فى ساحة الحياة.

(82)

نحن قُساةٌ لحدٍّ بعيدٍ.

بمجرَّد أن يختلف معنا شخصٌ فى فكرةٍ ما قابلةٍ للاختلاف يصبح عدوًّا، ويصير أبا جهلٍ بعد أن كان أبا بكرٍ.

(83)

قالوا: المرأة تحبُّ الرَّجل الذى يضحكُ كثيراً.

قلْتُ: لكنَّها تحبُّ مَن يُضحكُها أكثرَ.

(84)

حين تغيبينَ يغيب كلُّ شىءٍ جميلٍ.

يكون الماءُ سراباً، والنَّعيمُ عذاباً، والعَذْبُ مِلْحاً، والحُسنُ قُبحاً.

حين تغيبينَ يحضر الألَمُ، ويجفّ القلمُ، وأفضِّل السُّكوتَ.

لمَن أشكو؟، لمَن أحكى؟.

تعالى كى أشكوَ، تعالى كى أحكىَ، كى أخبرَكِ أنِّى أحبُّكِ، كى أخبرَكِ بكلِّ شىءٍ، كى أخبرَكِ أنَّكِ كلُّ شىءٍ.

(85)

عندما تضيق الدُّنيا بى أهرب إلى الفضاءِ الواسعِ.

أهرب إلى حضن أمِّى.

(86)

قرارُكَ بيدِكَ؛ فأنتَ أوَّلاً.

ابدأْ من الآنَ، وأَزِل العوائق، وحطِّم الحواجز، واترك الهواجس، ودَعِ الوساوس، واطرد النَّوم، وانفض غبار الكسل، وامضِ بثباتٍ، وزاحِم النَّاس، واصنع لنفسكَ مكاناً، وانظر إلى السَّماءِ، وادعُ ربَّكَ يُجِبْكَ.

هيَّا اعزم؛ لتتغيَّرَ، هيَّا تغيَّرْ.

(87)

البناتُ نوعانِ:

نوعٌ يقول لكَ: من ملابسى سيضعون أعينهم فى الأرض.

نوعٌ يقول لكَ: من ملابسى سيتأمَّلون جسمى بالطُّول والعرض.

(88)

مسكينٌ هذه الفتاة التى يسحرها كلام الحبِّ والغزل من شابٍّ لَعوبٍ أخذها تسليةً ووعدها بالزَّواج، وهو لا يملُكُ حُسن خُلُقٍ، ولا سَعة مالٍ.

ستستيقظ هذه الفتاة يوماً ما على قلبه الخَرِبِ، وواقِعه العَفِن، وسيذبح الألم فيها الأَمَل، وستبكى دَمَاً، وتذوق ندماً، وتعتصر ألماً.

أفيقى أيَّتُها الطَّيِّبة، وقولى له: البيت يُؤتَى من بابه.

(89)

لا تبالغى فى لهجتِك وثيابكِ ليحبَّكِ فلانٌ أو فلانٌ.

أيَّتها العاقلة، مَن أراد أن يحبَّكِ فسوف يحبُّكِ كما أنتِ، بلهجتِكِ، ببشرتِكِ، بثوبِكِ، بعيبِكِ.

سيحبُّ فيكِ كلَّ شىءٍ؛ لأنَّكِ كلُّ شىءٍ.

(90)

غالباً لو أنَّ امراةً كتبَتْ فى الفيس (1+1=2)، لقال لها ضِعاف النُّفوس: نظريَّةٌ جديدةٌ، ولَمْحةٌ فريدةٌ، آراؤكِ سديدةٌ، وأفكارُكِ رشيدةٌ، أنتِ أستاذة العصر، والأُولى فى كلِّ مِصْرٍ، شرفٌ لنا أنَّنا فى صفحتكِ، نستفيد من خبرتكِ، أنتِ أسطورةٌ، وأجمل النَّاس صورةً، كلامُكِ تِرْيَاق ملسوعٍ، ودواء موجوعٍ، وطعامٌ بعد جوعٍ، القمر بجانبكِ فى خَجَلٍ، وكلُّ النِّساء فى وَجَلٍ، سَلِمَتْ يداكِ يا خوارزميَّة العصر، وإقليدس الدَّهر، ولصارَتْ بهذه المسألة فقط بنتَ كثيرٍ فى التَّفسير، وبنتَ الأصول فى علم الأصول، وأمَّ حنيفة فى الفقه، وبنتَ الجوزىِّ فى الوعظ، وبنتَ أبيها، وأمَّ أبيها، ولصارَ اسمُها فى كلِّ حىٍّ، ولقِيلَ فيها ما قيلَ فى هندٍ ومىٍّ.

(91)

كثيرون منَّا يُصيبهم موتُ الحياة؛ لأنَّهم – باختصارٍ – لم يعملوا لحياة الموت.

(92)

هناك فرقٌ بين مَن أراد نقداً ومَن أراد نقضاً.

مَن أراد نقداً أعطيناه وُدَّاً، ومَن أراد نقضاً طرحْناه أرضاً.

(93)

اللُّغة الوحيدة التى يجب أن يتعلَّمها الجميع لغةُ الابتسامة.

لغةٌ لا تحتاج إلى قراءاتٍ أو تلقينٍ، إنما تحتاج إلى قلبٍ راضٍ ونفسٍ مطمئنَّةٍ.

(94)

الإحساسُ الذى لا تجد تفسيراً له هو أصعب إحساسٍ.

تبكى أم تضحك؟.

تيأس أم تأمل؟.

ترضى أم تسخط؟.

ربَّاه ما هذا الذى يعترينى؟.

(95)

بعض القلوب تُفتح بالمال، وبعض القلوب تُفتح بالجمال، ولكنْ كلُّ القلوب تُفتح بحُسن الخصال، وأدب المقال، وروعة الفِعال.

(96)

نعَمْ، نحن أكثر الشُّعوب إجادةً للكلام.

لكنَّنا نتحدَّث كثيراً عن بعضِنا لا مع بعضِنا.

(97)

يُلصقُ أحدُنا قدمَـه بقدَمِ الآخر فـى الصَّلاة؛ ليسدَّ سنتيمتراتٍ، وبين قلبيهما مسافة أميالٍ.

تتجاذب أجسادنا، وتتنافر قلوبنا أمام المطَّلع على القلوب.

يا لحماقتِنا، وجهالتِنا، وعبادتِنا الزَّائفة!.

(98)

أعجبَنى نصيحةُ أحدهم بأن يكونَ مع كلِّ وجبـةٍ قراءة صفحـةٍ، فقلْتُ:

ماذا يضرُّكَ لو جعلتَ مع كلِّ وجبةٍ قراءة صفحةٍ؟.

وجبةٌ يكون بها بقاؤكَ، وصفحةٌ يكون بها ارتقاؤكَ.

وجبةٌ تكون بها جسداً على الأرض يسير، وصفحةٌ تكون بها روحاً فى سماء العلم تطير.

وجبـةٌ تكون بها جزءاً من الحياة، وصفحةٌ تصنع أنتَ بها الحياة.

(99)

يتعبون أنفسهم فى حصر سجلَّات المتزوِّجين، وأنا أسأل:

هل تزوَّجَ مَن لم يتزوَّجْكِ؟.

(100)

أحبُّكِ حبَّاً لا يعكِّر صفوه اختلافُ الآراء.

ولا تُذبِل ورَده فتراتُ الغياب.

ولا تلبِّد سماءه غيومُ الغيرةِ.

(101)

إنَّ أكثر مَن يكيدون لكَ، ويكرهون نجاحَكَ هم مَن أحسنْتَ إليهم، وأحببْتَهم بصدقٍ، فتجدهم يحضنونَكَ، ومن الخلف يطعنونَكَ، ووراء كلِّ ابتسامةٍ منهم ألفُ مكيدةٍ وخديعةٍ.

يتلوَّنون تلوُّنَ الحرباء، يُظهرونَ لكَ مَدْحاً، ويُضمرونَ لكَ قَدْحاً، يقولون: نسعى لأفراحِكَ، وهم يخطِّطون لأتراحِكَ، يُعلنون: نُحبُّ أن تتقدَّم، ويُسِرُّون: ليتَه إن تقدَّمَ تحطَّم.

لكن مَا يُصبِّرُنا أنَّ الطَّعناتِ تأتى من الخلف؛ لذا نطمئنُّ أنَّنا ما زلْنا فى المُقدِّمة.

(102)

طريق السَّعادة الدُّنيويَّة خطٌّ مستقيمٌ.

يبدأ من عند قدم أمِّكَ وينتهى عند قدم أبيكَ.

لا تنحرفْ.

(103)

يُحدثُ فى قلبها شَرْخاً، فإن بكَتْ طلب منها شَرْحاً.

خبِّرونى: هذا يحرس قلبها أم يحرث قلبها؟.

لو حرسَه لكان نوراً، لكنَّه حرثَه فكان بُوراً.

(104)

القراءةُ وظيفةُ العمرِ.

يتركُ الموظَّفُ وظيفتَه عندَ سنِّ التَّقاعدِ.

ويتركُ القارئُ قراءتَه عندَ وقتِ الرُّقودِ، عند رقدة الموت.

(105)

الذين يهتمُّون بأصغر الأشياء، ويبحثون فى أدقِّ التَّفاصيل هم أكثر النَّاس ألماً.

كأنَّهم يقولون لجراحاتِهم: كونى مفتوحةً طولَ العمرِ.

(106)

قلْتُ:

القلبُ ينبضُ إن أتانا صوتُهم

والقاف كافٌ ثمَّ ضاد النَّبضِ حَا

(107)

هى قطعةٌ صِيْغَتْ مِن حُسْنٍ، وصوتها صوت كروانٍ على غُصْنٍ، كلامُها السِّحْر الحلال، ومَوْرِدٌ عذب الزُّلال، السَحَرةُ على عَتَبات عينيها يتعلَّمون، والشُّعراء فى وصف جمالها تائهون، والخُبراء فى سِرِّ نعومة يديها يبحثون، فى عينيها ألفُ حكايةٍ، وفى شفاهِها ألفُ روايةٍ، هى بكلِّ النِّساء، وقلْ فى وصفها ما تشاء، إنْ وصفْتُها فسأطنب، ولسْتُ فى وصفها بمُذنبٍ، مَنْ ذا يقاومُ السِّحْر، فى الجسم والوجه والنَّحْر؟، تضحكُ بعينين وأسنانٍ، وأنفُها صِيْغَ من جُمَانٍ، فى مَلمس يديها راحةٌ، وفى بحْرِ عينيها سباحةٌ، أحلى من عُيون المَهَا، هى وحدَها الشَّمسُ وكلُّ النِّساءِ السُّها، لو قِيْلَ مَنْ أُوْلَى النِّساء؟، لقالَ الجميع، إنَّها، إنَّها.

(108)

رائحة جوارب بعض المصلِّين أشدُّ من رائحة البصل والثَّوم والكرَّاث، ألا فليرحمونا؟.

(109)

قد يسقيكَ أحدهم بكلامِه جرعة شَهْدٍ.

ويسقيكَ من أفعالِه السُّمَّ أنهاراً.

(110)

حائرٌ أنا فيكِ يا حبيبتى:

أنتِ سعادةُ الدُّنيا أم دنيا السَّعادة؟.

أنتِ خيرُ الزَّمان أم زمان الخير؟.

أنتِ حياةُ الرُّوح أم روح الحياة؟.

(111)

ليسَتْ كلُّ امرأةٍ تنكر الودَّ والمعروف.

هناك امرأةٌ بكلِّ النِّساء، لكنَّها تحتاج فقط إلى مَن يفهمها.

تحتاج إلى مَن يُظلُّها لا يُذلُّها.

مَن يقولُ لها: أنتِ فقطْ، أنتِ فقطْ.

فتقول له: وأنت الصَّواب لى، ومَن سواكَ غلَط.

(112)

بعضُنا يفتقد أشخاصاً.

بعضُنا يفتقد أماكن.

بعضُنا يفتقد أحلاماً.

لكن كلٌّ منَّا يفتقد أيَّاماً كنَّا فيها صِغارَ سنٍّ، كِبارَ فرحٍ.

كانَتْ قلوبُنا كبيرةً، كانَتْ تحمل جنَّةَ الدُّنيا.

(113)

قالَتْ: أحتاج إلى رجلٍ يحملنى حين أقع، ويجمعُنى حين أتشتَّت، ويهدينى حين أضلُّ، ويُنقذنى حين أغرق.

أحتاج إلى رجلٍ أبحث فيه عن حبٍّ، وليس إلى حبٍّ أبحث فيه عن رجلٍ.

(114)

الحبُّ ليس أقوالاً فقطْ، أو أفعالاً فقطْ.

الحبُّ أقوالٌ وأفعالٌ.

حركاتٌ وسكناتٌ.

تصريحٌ وتلميحٌ.

جهرٌ وهمسٌ.

عبارةٌ وإشارةٌ.

الحبُّ كلُّ شىءٍ.

(115)

إذا لم تكن هناكَ غيرةٌ معتدلةٌ من الرَّجل على زوجته، فلن يشعر هو برجولتِه، ولن تشعر هى بأنوثتِها، وسيكون الحبُّ بينهما باهتاً حتَّى تفترقَ روحُهما قبل أن يفترقَ جسدُهما.

(116)

الضَّياع هو أن تشعر أنَّكَ فى عالمٍ غريبٍ.

لا تعرف ما الذى يحدث؟ ومع مَن تتحدَّث؟ وما هذا الزَّمان الذى تحياه؟ وما المكان الذى يحتويكَ؟.

الضَّياع أن تصرخَ روحُكَ: مَن أنا؟.

(117)

يظنُّ النَّاسَ كلَّهم فراعينَ، وهو وحدَه موسى فقطْ.

لو رأى فرعونَ نفسِه لرأى موسى غيرِه وهارونَ الآخرين.

لو قتلَ فى نفسه سامرىَّ العُجْب، وذبح عِجل الهوى، لنجا من بحرِ النَّقائص، ولصارَتْ نفسُه الميِّتة حيَّةً تسعى.

(118)

قمِ الآنَ، وابدأ، واجتهدْ، ولا تحقرنَّ شيئاً.

النَّهر من قطرةٍ.

والجبل من ذرَّةٍ.

والشَّجرة من ثمرةٍ.

قمِ الآنَ الآنَ، نعَم، الآنَ، وقلْ: سأكونُ.

هيَّا نظِّم وقتكَ واجتهدْ؛ لتكونَ.

(119)

يبقى الحبُّ أصلاً فى كلِّ خيرٍ، وسلامةً من كلِّ ضَيرٍ.

بالحبِّ عُبِدَ الله، وطابت الحياة، وحلَّ السَّلام، وانتشر الوئام، وسعدَتِ الأُسْرة، وتهلَّلتِ الأَسِرَّةُ.

بالحبِّ صفَت النَّفْس، وحلَّ الأُنس، وحضر الأمل، ونجح العمل، وتفوَّق الطَّالب، ونُسيت المثالب، وحاز الضَّعيف نصراً، وكان الكوخ قصراً.

كلُّ هذا بالحبِّ، لذا يبقى الحبُّ.

(120)

أنا لست حزيناً لأنِّى أكبر.

أنا حزينٌ؛ لأنَّ أبى وأمِّى يكبران معى.

(121)

تقولينَ لى كثيراً: ابتعدْ عنِّى، كيفَ أبتعد؟!

علِّمينى طريقةً أبتعد بها عنكِ، وأنا أعدُكِ أنِّى لن أتعلَّمها أبداً.

(122)

لعلَّ الكونَ الفسيحَ هذا يضيقُ عليكَ بذنبٍ؛ فوسِّعْه بالتَّوبةِ.

(123)

النَّجاح روايةٌ طويلةٌ عنوانها الكفاح.
أوَّلُ سطرٍ فيها: أصارع نفسى.
وآخرُ سطرٍ فيها: انتصرْتُ عليها.
وبين السَّطرينِ فصولٌ صِيغَتْ مِن يقينٍ وثباتٍ.

(124)

عندَما أغيبُ تقولين: هو غابَ.
وعندَما تغيبين أقولُ: أنا غِبْتُ.

(125)

إذا عجزْتَ عن معرفة أفكار عقل المرأة، ومشاعر قلبها، فاقرأْ ذلك فى نظرات عينيها، بشرط أن تُحسِنَ القراءة والفهم؛ فعيناها كتابٌ صعب القراءة والفهم.

(126)

البليد لا يُحسَد، والغبىُّ لا يُنقَد، والأسد فى الغابة محسودٌ، والفأر غيرُ موجودٍ، والذُّباب على الوجه لا يؤثِّر.
اثبتْ؛ فما يتألَّمون إلاَّ من وخزِ إبَرِ نجاحِكَ فى أجسادِ فشلِهم.

(127)

يقولونَ: البعيدُ عن العين بعيدٌ عن القلب.
هناك بعيدٌ عن العين لم يتركْ لنا قلباً أصلاً.

(128)

الصَّديقُ مَن كان معَكَ فى السَّعة والضِّيق.
فى الأفراح والأتراح.
فى الضَّحكات والدَّمعات.
فى المسرَّات والمضرَّات.
حين تئنُّ، وحين تطمئنُّ.
حين تكونُ، وحين لا تكونُ.

(129)

قد يحرمكَ الله الزَّواج من امرأةٍ تظنُّ نفسها نجمةً؛ ليُهديَكَ امرأةً تجرى الشَّمس والقمر فى خدَّيْها.

(130)

يحدث أنْ تعرفَ شخصاً فى هذا الكونِ.
وبمرور الوقت تجدُ الكونَ كلَّه فى هذا الشَّخص.

(131)

يتظاهرون بأنَّهم فى صفِّكَ، ويطعنونكَ من خلفكَ.

نفاقهم عادةٌ، وكذبهم عبادةٌ، فى الوجه هَشٌّ وبَشٌّ، وفى المشاعر خداعٌ وغشٌّ، إن أتيْتَ فصدرُهم لك مفتوحٌ، ولسانُهم خارجٌ لك حين تروح.

تحسبُهم رأْباً لصَدْعِكَ، وهم مِقراضٌ لقطعِكَ، وفأسٌ لقلعِكَ، وتشتيتٌ لجمعِكَ، ولكنْ حسبُكَ أنَّ الله يرى، وهو عليمٌ بما جرى، ولن يُنسى إحسانٌ وإساءةٌ، ومروءةٌ ودناءةٌ، وليس مَن أساء وجفا، كمَن أحسن وصفا، وصبر وعفا.

(132)

عندما تصافحيننى تفتخر يدى فتغيظ كلَّ جسمى.

يردُّ قلبى هازئاً بيدى قائلاً:

أيَّتُها الغبيَّةُ، تفخرينَ بلمْسِها، وأنا أحتويها كلَّها منذ سنواتٍ.

(133)

أصدقُ صوتينِ فى الدُّنيا هما:

صوتُ أمِّى عندَما تنادينى.

صوتُ أمِّى عندما تدعو لى.

(134)

أعجبُ جدَّاً من رَجُلٍ عند زواجـه يكتب فى دعوة حفل الزَّواج عن زوجتِه: " الآنسة A أو M أو D "؛ لأنَّه يغار على اسمها من أن يعرفه أحدٌ، ثمَّ فى حفل الزَّواج تجدُ مناطق عاريةً من جسمها، وقد ترقصُ أمام الجميع، وهو فَرِحٌ مُستبشِرٌ بِلُيونـة الجسدِ، ويقرأ المعوِّذاتِ من الحسد.

سبحان الله!، أمرٌ عجيبٌ، وطبعٌ غريبٌ، يغار علـى اسمها، ولا يغار على جسمها، على الرَّغم من أنَّ معرفة الاسم ليسَتْ حراماً أو عيباً، لكنَّه ستر الجائز كشفُه، وكشف الواجب سترُه.

عفَنٌ فى التَّفكير، وخللٌ فى العقلِ، وتناقضٌ مُضحِكٌ عجيبٌ.

(135)

يقولون: لا تكن أوَّل مَن يحمل الخبر السَّيِّء.

وأقول لكَ: لا تحمل الخبر السَّيِّء أبداً.

أنتَ زهرةٌ لا يفوح منها إلَّا عطرٌ، ونحلةٌ لا تُخرج إلا شهداً.

(136)

إلى الذى يسبُّ النِّساء، ويقول: ليس لهنَّ قيمةٌ.

نسألُ الله أن يأجر أمَّكَ فى مصيبتها فيكَ، ويُخلفَها خيراً منكَ.

(137)

هناك كثيرون يسمعون صوتَ آهاتنا، لكنْ مَن يفهمُها؟.

كثيرون يرون ابتساماتِنا، لكن مَنْ يعلم أنَّ الابتسامة تُخفى وراءها ألفَ دمعةٍ؟.

فى الأمَل أَلَمٌ، وفى الفرحِ تَرَحٌ، وفى الصَّمت كلُّ كلام، يعتصرُنا أرَقٌ، ويقضُّ مضجعَنا قلقٌ، وتحرق خدودنا دموعٌ، وتنطفئُ فينا شموعٌ، فينا ألف غُصَّةٍ وغُصَّةٍ، وبداخلنا ألف قصَّةٍ وقصَّةٍ.

(138)

سيجبرُ الله فيكَ كسراً كنتَ تظنُّه لن يُجبَر.

وسيجمع فيكَ شتاتاً كنتَ تظنُّه لن يُجمَع.

وسيردُّ عليك نَفْساً كنتَ تظنُّها لن تُردَّ.

(139)

– لِمَ أمسكْتَ بخدودى هكذا فجأةً؟، ماذا تريد؟.

– آسفٌ، هم طلبوا منِّى أن أقطفَ بعض التُّفاح.

(140)

نفيْتُها من دَرْب قلبى، لكنَّها احتلَّتِ الكونَ فى جسدى.

(141)

كثيرونَ منَّا تتصافح أيديهم كلَّ يومٍ، وقلوبهم فى خصامٍ منذ سنواتٍ.

هؤلاءِ بارعون جدَّاً فى التَّمثيل.

أليستْ مصافحة القلوب أولى من مصافحة الأيادى؟.

(142)

حذَّرَتْنى كثيراً.

قالَتْ لى: حبُّنا سلاحٌ ذو حدَّيْن، ما فهمتُ مقصدها إلَّا الآن.

وضعَتْ حدَّاً بينى وبين حبِّها عندَما رحلَتْ.

ووضعْتُ أنا حدَّاً بينى وبين حبِّ امرأةٍ غيرها.

الآن فهمْتُ.

(143)

إنَّه لتمرُّ على الكاتبِ أوقاتٌ قاتلةٌ.

يستدعى فيها فكرةً واحدةً فتأبى.

يتودَّدُ إلى كلمةٍ واحدةٍ فتصدُّه.

يبحثُ عن حرفٍ واحدٍ فلا يجدُه.

تهربُ منه البلاغة، وتخاصمه الفصاحة، إنَّه عجزٌ حقيقىٌّ.

(144)

أكون طبيبَكَ أحياناً، فأُمسك بمِشْرط النَّصيحة، وأفتح جُرح خطئكَ، وأنزعُ منه داء ما فعلْتَ، وأطهِّره بمطهِّر الاهتمام بكَ، وأضعُ عليه مرهم الخوف، وأضمِّده بقماش الحرص عليكَ، وأكتبُ لكَ دواء النُّصح، وأنتَ مِن مِشْرطِ نصيحتى فى ألمٍ وعناءٍ، وأنا من حبِّى لكَ وخوفى عليكَ أدعو لكَ بالشِّفاء.

حين تخرجُ معافىً سليماً من عمليَّة خوفى عليكَ، وقد برئَ جُرح خطئكَ، ستشكرُ لى نصحى هذا، وستقولُ: دمْتَ لى طبيباً، فأقول: ودمْتَ لى حبيباً.

(145)

قالَتْ باكيةً: ليس لى ظهرٌ أعتمدُ عليه.

ففتحَ ذارعيه، وقال: لكِ حضنٌ تأوينَ إليه.

(146)

لا تجعلْها خلفكَ؛ فلو جعلْتَها خلفكَ ربَّما التفتَتْ إلى الوراء.

ولا تجعلْها أمامكَ، فلو جعلْتَها أمامكَ ربَّما تعثَّرَتْ فى الطَّريق.

ولكنْ حُطْها بعنايتكَ ورعايتكَ، واجعلْها فى دائرتكَ، فى دائرة حبِّكَ لها واهتمامكَ بها، فأينما التفتَتْ وجدَتْكَ، وجدَتْكَ أنتَ فقطْ.

(147)

لا تبالغْ كثيراً فى الاعتذار لأحدٍ فى أمرٍ لا يستحقُّ.

مَن يحبّكَ ويُرد قربكَ، فسيفتح لكَ ألف بابٍ للاعتذار، وسيقبل قلبُه منكَ كلَّ حرفٍ.

ومَن لا يحبّكَ، فسوف يسدُّ كلَّ بابٍ أمامكَ، ولن يقبل منكَ أىَّ حرفٍ.

(148)

الفيس جعلَنا نربح أناساً لم نصحبْهم، لكنْ أصبحوا جزءاً منَّا، وجعلَنا نخسر أناساً صحبْناهم، كانوا جزءاً منَّا، بكيْنا لبكاء كتابات بعض الأصدقاء، وسعدْنا لسعادة كتابات بعض الأصدقاء، ودعوْنا لبعضهم سرَّاً، ووجدْنا أحلاماً، وفقدْنا أحلاماً، وأسعدَتْنا رسالةٌ، وأبكَتْنا رسالةٌ، فى الفيس كلُّ شىءٍ.

(149)

يمتلكهم دخان سيجارةٍ ولا يستطيعون التَّخلُّص منه، ويعجبون من رجلٍ امتلكَتْ قلبه امرأةٌ.

تخلَّصوا من دخانكم أوَّلاً، ثمَّ عاتبوا الرَّجل على حبٍّ ليس بيديه.

(150)

أبياتٌ لى فى مواعينِ البناتِ:

أمـامَ البنــــتِ ماعــونٌ يؤرِّقُــها

مـواعينُ البنــاتِ لهـا حكاياتُ

ترى الأنثى من الماعونِ فى غضبٍ

تُؤلِّــفُ فى خصائــصِه رواياتُ

سـلِ الأنثــى: لمـاذا الدَّمعُ أمطارٌ؟

تشـدُّ الشَّــعْرَ، تقتلُها خيالاتُ؟

تردُّ البــنتُ: دعْـنى فــى بَلِيَّــاتى

أمـامى الهـمُّ، والأطبـاقُ عشراتُ

فدعْــنى، لا تحدِّثْنى، وإنْ تنطـقْ

فملْعَقــةٌ بوجهِـكَ ثــمَّ كاساتُ

(151)

إذا وقف على بابِ قلبِكَ فقيرُ الإخلاص والوفاء، فتصدَّقْ عليه بالتَّجاهل والنِّسيان.

(152)

لمَّا رأى أنَّ الحبال كلَّها قد تنقطع إلاَّ حبل الله، تعلَّقَ بالذى لا ينقطع، لذلك لم يسقطْ يوماً قطُّ.

(153)

هناك فارقٌ كبيرٌ بين امرأةٍ وامرأةٍ.

الأولــى قــال لهــا زوجهــا اللُّغـوىُّ: مــاذا تعـرفين عـن النَّحـو والصَّرف؟، فقالَتْ: صرفُ راتبِكَ على النَّحو الذى يُرضينى.

والأخـرى قـال لهـا زوجُهـا اللُّغـوىُّ: مـاذا تعـرفين عـن النَّحـو والصَّرف؟، فقالَتْ: صرفُ حبِّى نحوكَ.

الأولى ذاتُ بطنٍ فتُصرَفُ، ويُغلَق وراءها ألفُ بابٍ.

والثَّانيـة ذاتُ قلـبٍ فتُمنَـعُ مـن الصَّرف، ويُعطَـى لحبِّها حركـات إعرابٍ.

(154)

– أنـتِ التـى علَّمَتْنـى الحبَّ، وأنـا متوجِّعٌ من هذا الحبِّ، فهل لى بطلبٍ؟.

– نعَم، تفضَّلْ.

– أرجو أن تعلِّمينى الحبَّ مرَّةً ثانيةً وثالثةً وعاشرةً.

(155)

أعلى الصَّبر أن يراكَ النَّاس جنَّـةً تبهج من الخارج، وأنـتَ من داخلك نارٌ تتلظَّى، وحَيْرةٌ تتشظَّى.

(156)

أيَّتُها الفتاة، إنَّكِ فى رحلةٍ إلى الزَّواج، لا تعلمين متى تنتهى الرِّحلة؟ وماذا يكون المُستقرُّ؟ فانظرى أين تحطِّين رَحْلَكِ؟.

حُطِّى رَحْلَكِ عند رجلٍ كريمٍ حسَن الخُلُق؛ ليطيب لكِ المستقرُّ، وتذوقى الشَّهْدَ لا المُرَّ، ويُجلَب لكِ النَّفع ويُدفَع عنكِ الضُّرُّ.

(157)

فى قلوبنا حبٌّ، وعلى شفاهِنا ابتسامةٌ، وبداخلنا إرادةٌ، وفى كلامنا كلُّ معنى.

لا يرى هذه الأشياء إلاَّ مَن نظر إليها بعين قلبه.

لن يراها فيكَ إلَّا مَنْ سكنْتَ فيه وسكنَ فيكَ.

(158)

المرأةُ كالبحرِ، حين يكون هادئاً تسبح فيه مُستمتعاً، وحين يثورُ يبتلعُكَ.

(159)

واجهْ نقدهم بثباتٍ، واستخفافهم بقوَّةٍ، وسخافاتِهم بثقةٍ، وأكاذيبهم بعزَّة وإباءٍ، وليكن شعارُك دائما:(إنَّ معى ربِّى سيهدين).

(160)

المرأة فيها حبٌّ وعطفٌ، وظَرفٌ ولُطفٌ، هى رَوْحٌ وريحانٌ، وأمنٌ وأمانٌ، بدونها الحياة سرابٌ، وهمومٌ وعذابٌ، تبدِّد الأحزان، وتُزيل الأشجان، بلْسمٌ للجروح، ودواءٌ لكلِّ مجروحٍ، باعثة الأفراحِ، ومُذهبة الأتراح، المرأة دُرٌّ مكنونٌ، وجوهرٌ مصونٌ.

(161)

أنتَ المخطئُ، أنتَ المذنبُ.

كم مرَّةٍ فرَّطْتَ فى حقِّ نفسكَ لأجلهم!، ثمَّ تطالبهم بأن يحفظوا حقَّكَ.

أعدْ حساباتِكَ معهم، واحفظْ لك ما تبقَّى من نفسكَ.

كنْ ذا كرامةٍ، كنْ ذا قلبٍ عصيٍّ على المهانةِ والإذلال.

(162)

إنَّ أكثر الذين يُخطِّطون للحبِّ، ويرتِّبون لمثاليَّته لا يأتيهم الحبُّ.

الحبُّ يقتحمُكَ دونَ إذنٍ، تجد نفسَكَ تحبُّ.

متى بدأ الحبُّ؟ وكيف بدأ الحبُّ؟.

لا تسألْ، ستهربُ منكَ كلُّ إجابةٍ.

(163)

مـن ذَرَّةٍ إلــى مَجـرَّةٍ، ومـن بـذْرةٍ إلـى شـجرةٍ، ومـن قَطَـراتٍ إلــى محيطاتٍ، ومن حبَّات رمالٍ إلى جبالٍ، ومن أطفالٍ إلى أبطالٍ.

لا شىء يبقى، الكلُّ يرقى؛ فلا تبقَ أنتَ.

اصـنع لنفسـكَ هـدفاً فـى الحيـاة، وقـلْ: ذهـب السُّـكونُ، والآنَ سأكونُ، نَعمْ، سأكونُ.

(164)

أتدرى ما هذا السُّكوت الذى يعترينى؟.

كانَـتْ هنـاك كلمـاتٌ مشـتعلةٌ بـداخلى أحببْتُ أن أُخرجَهـا، لكـنْ رأيْتُ أنَّها لا تُجدى، فتحوَّلَتْ إلى رمادٍ عنوانه السُّكوت.

(165)

قلْتُ:

هو عِترةٌ – لكنْ حذفْنا تاءَها –... حُلْوٌ كذاكَ وقد أضفْنا فاءَها

(166)

فواتُ العلمِ مصيبةٌ، وفواتُ الأدبِ مصيبةٌ كبرى، والعاقلُ مَن لا يجمعُ مصيبتين.

(167)

شعارُ كثيرٍ من متحجِّرى العقول فى زماننا.

أنتَ معى، فأنت قدِّيسٌ، لست معى، فأنت إبليسُ.

حقيرٌ خسيسٌ، لعينٌ تعيسٌ.

أحقر من بعرةٍ، وأتفه من شعرةٍ.

وأنتن من قملةٍ، وأصغر من نملةٍ.

قطعٌ للعَلاقات، وهدمٌ للصَّداقات.

وطمسٌ للحرِّيَّات، وإشعالٌ للعداواتِ.

ضيقُ أفقٍ، وحياةٌ فى غسقٍ.

(168)

مَن يقرأْ موضوع كتابٍ دونَ أن يقرأ مُقدِّمة الكاتب فهو – غالباً– كالذى يأتى البيوت من ظهورِها، وهو يعلمُ أنَّ إتيان البيوت مِن أبوابِها رأسُ الموضوع، والأصلُ المشروع.

(169)

من أصعبِ الأشياءِ أن تكتبَ كلماتٍ لمَن تعرفُ يقيناً أنَّها لن تصل إليه، لكن لا تتوقَّفْ.

اكتبْ؛ لعلَّ نسيم المحبَّة يحمل كلماتِكَ فتداعب أنفه يوماً ما.

(170)

أتذكرينَ يوم شكوتُ من أقوالِكِ، وبكيتُ من أفعالِكِ، وعذَّبنى هجرِكِ؟.

الآنَ لمَّا عرفْتِ قَدْرى جئتِ نادمةً تقولين: ارحمْ بكائى، واسمعْ رجائى، لا تعذِّبنى بهجرِكَ.

اسمعى أيَّتها النَّادمة، هذه بضاعتُكم رُدَّتْ إليكم.

(171)

المشكلةُ فى أفلام الرُّعبِ أنَّها قد تجعل البنتَ تفقد بعض أنوثتِها.

والمشكلةُ الكبرى فى أفلام الرَّعشِ التى تجعل البنت – بلا شكٍّ– تفقد بعض أخلاقها.

(172)

النَّاس كلُّهم متَّفقون فى البكاء والضِّحْك، ولكنَّهم يختلفون فى الأسباب.

هناكَ مَن يبكى لضياع صلاةٍ، وهناك مَن يبكى لضياع فتاةٍ.

ابكِ على شىءٍ يستحقٌّ، واضحكْ لشىءٍ يستحقٌّ؛ لتكون رجلاً بحقٍّ.

(173)

لا يغرنَّكِ قولُهم: اليوم العالميُّ للمرأةِ.

نعم، يومٌ اختاروه للتَّذكير بكِ وبمكانتِك، ولكنْ يومُكِ كلُّ يومٍ.

لا حياةَ بدونِكِ، ولا سعادةَ إلَّا بكِ.

بكِ تحلو الحياةُ أيَّتُها الحياةُ .

(174)

إنَّه بارعٌ جدَّاً فى التَّمثيل.

كم مرَّةٍ أبدى نواجذه ضحكاً وسعادةً!.

وهو من الدَّاخل بركانٌ يثور، ونارٌ تفور.

(175)

" ما يريده اللهُ يكونُ ".

عبارةٌ لو تأمَّلْتَها لأصبحَ كلُّ عسيرٍ يهونُ.

لو تأمَّلْتَها لزالَ همُّكَ، وانكشفَ غمُّكَ.

وكانَ لكَ من كلِّ ضيقٍ فَرَجٌ، ومن كلِّ همٍّ مخرجٌ.

ولَعشْتَ بقلبٍ مطمئنٍّ، لا يتوجَّعُ ولا يئنُّ.

لِعلمِكَ أنَّ الأمرَ كلَّه للهِ، وأنَّ فى اللجوءِ إليه فَوزاً ونجاةً.

وهو وحدَه بيدِه التَّدبيرُ، ومالكُ التَّقديرِ.

(176)

مشاعرنا قصصٌ:
قصَّةٌ بدأَتْ فينا وانتهَتْ.
وقصَّةٌ بدأَتْ ولم تنتهِ.
وقصَّةٌ لم تبدأْ بعدُ.

(177)

أنتَ تكرهُنى، وغيرُكَ يكرهُكَ.
ومَن يكرهُكَ هناكَ مَن يكرهُه.
هذه هى الدُّنيا، لكلٍّ منَّا كارهٌ ومُحِبٌّ.
عليكَ ألَّا تنشغل كثيراً بالنَّاس، ولتمضِ فى طريقكَ.
وإن وجدْتَ عقباتٍ فى الطَّريق، فاصبرْ، وارفع وجهكَ إلى السَّماء واهتفْ: فيكَ يا ربِّ، فيكَ يا ربِّ.

(178)

كنْ عصيَّاً على كلامِهم.
واجعلْ مِن نقدهم حادياً لك إلى مراقى الفلاح.
ومنازل الفوز والنَّجاح.
امضِ وفى يمينكَ: " أنا قوىٌّ ".
وفى يسارِكَ: " ما أتفهَ عباراتِكم وأسخفَها! ".

(179)

يمرض مَن نحبُّه؛ فنقول: ابتلاءٌ ونعمةٌ.
ويمرض مَن نكرهُه، فنقول: عذابٌ ونِقمةٌ.
يجتهد مَن نحبُّه فنقول: حَبْرٌ علَّامةٌ ذكىٌّ.
ويجتهد مَن نكرهُه، فنقول: جهولٌ مُتحذلقٌ غبىٌّ.
يلبسُ مَن نحبُّه أحسن الثِّياب فنقول: نظيفٌ جميلٌ.
ويلبس مَن نكرهُه أحسنَ الثِّياب فنقول: مُتكبِّرٌ ثقيلٌ.
نوزِّعُ بلاءات الله ونِعَمَه بأهوائنا.
اتِّباعٌ للهوى، وسوء أدبٍ مع مَن يُنعمُ علينا برحمتِه.

(180)

- كنتُ أظنُّ أنَّنى سأزداد تعلُّقاً بكِ عندما تغيبين.
- وماذا حدثَ؟.
- الآنَ تأكَّدتُ أنِّى أزدادُ تعلُّقاً بكِ.

(181)

المرأةُ العاقلةُ لا تحتاج إلى رجلٍ ذى منصبٍ أو مالٍ أو جمالٍ.
المرأةُ العاقلةُ تحتاج إلى مَن يفهمها، مِن ضحكتِها، مِن دمعتِها، مِن نظرتِها، مَن يغوصُ فى أعماقِها؛ ليُخرجَ دُرراً مدفونةً.

(182)

فى كثيرٍ من تبادل وجهات النَّظر الآنَ تستطيع أن تقول:
ماتَتْ حرِّيَّة الرَّأى.
وكُفِّنَ التَّفكير.
ورحمَ الله الصِّدق مع النَّفس.

(183)

أستطيع أن أقيم مسابقةً لملكة جمال العالم تشترك فيها كلُّ النِّساء، وأختار الفائزةَ فى ثوانٍ معدودةٍ.
فقطْ، أشير إلى وجهِ أمِّى.

(184)

ليس عيبَها أنَّه لا يرى جمالَها.
ربَّما جمالُها أنقى من أن تراه عين قبيحٍ.
ليس عيبَها أنَّه لا يرى ذكاءها.
ربَّما ذكاؤها أرقى من أن تراه عين غبىٍّ.

(185)

الحلُّ فى نظرةٍ إلى السَّماء، معَ دعوةٍ بيقينٍ، ثمَّ صرخةٍ فى حزنِكَ، فى غمِّكَ، فى همِّكَ: (هذا فراقُ بينى وبينكَ).

(186)

قال لى: كيفَ أتخلَّص من السِّمنة؟، فأجبْتُه مُمازِحاً:

أيا مَن يشتـكى نَفْـخاً ببطـنِ
تناولْ مِـن طعامِـكَ دونَ دُهْـنِ

تجنَّـبْ عازمـاً أكـلَ المحاشى
وقلِّلْ فى طعـامِكَ وضْـعَ سَمْنِ

ولا تأكـلْ لُـحوماً، دعْكَ منها
وعُدْ مِثْـلَ القـديمِ لأكـلِ جُبْـنِ

ولا تحتـلْ؛ فتأكـلَ مِن سُموكٍ
فإنَّـكَ فيـكَ لُـؤْمٌ وزنُ طِـنِّ

وخاصِـمْ كـلَّ فاكهـةٍ وحَلْوَى
ودعْكَ من العصائرِ، ليسَ تُغنى

تناولْ تمـرةً فى كـلِّ شـهرٍ
ولا تنظرْ إلى " شاىٍ " و " بُنٍّ "

وصُم يوماً، وواصلْ بعضَ ليلٍ
ويكفـى مِـن رغيفِـكَ قَـدْرُ ثُمْنِ

وتلكَ نصيحـتى، خـذْها وجرِّبْ
فسـوفَ يكـونُ جسمُكَ فى تَدَنِّ

وإنْ أنكرْتَ حُسْنَ النُّصحِ منِّى
فجرِّبْ نُصـحَ غيـرى، لا تسلْنى

(187)

لقد وقعْتِ منِّى فى الطَّريق بعنادكِ وهجركِ.
وأنا لا أنحنى لألتقطَ ما وقعَ منِّى.
لا تتعلَّقى برِجْلى.
ركلةٌ واحدةٌ تُفقدكِ معنى الأنوثةِ.

(188)

زوجتُكَ موضع سرِّكَ، ونبض قلبكَ، ورفيقة دربِكَ.
ليسَتْ زهرةً فى البستان، بل هى البستانُ كلُّه.
اجعلْها أنثى بكلِّ النِّساء تجعلْكَ رجلاً بكلِّ الرِّجالِ.

(189)

أنتَ قوىٌّ مادامَ عندكَ أمَلٌ.
مادامَ عندكَ صبرٌ.
ما دمْتَ تمدُّ يديَكْ إلى السَّماءِ.

(190)

ما كبر أحدٌ فى عينِ نفسِه إلَّا صغر فى عيونِ الآخرين بمقدار ما رأى نفسَه كبيراً.

(191)

قلتُ على سبيلِ المزاحِ:

قالَتْ بكــلِّ أنـوثةٍ: ما تشتهى؟

فأجبْتُــها: لَمْـسُ اليَدينِ، مُـوافِقهْ؟

قالَتْ: وكيفَ اللَّمسُ يحلو دونَما

لَثْـمِ الثُّغـورِ، وبعـدَ ذاكَ مُعانَقهْ ؟

فأجبْـتُها: مـاذا طلبْــتِ؟، فإنِّنى

لم أنتبـهْ، هل أنْتِ حقّـاً صادقهْ ؟

لو كنْـتِ صـادقـةَ المـرادِ فإنَّنى

فى حَــيرةٍ، والقــولُ هذا صاعقهْ

قالَتْ: تــردُّ مُرادَ مَن فى حبِّها

ضحَّتْ، وقد وفَّتْ، وكانَتْ عاشقهْ

فأجبْـتُها: قبــلَ الـزَّواجِ مُحرَّمٌ

ردَّتْ وقــدْ أبــدَتْ عيـوناً بارِقــهْ

لا لمـسَ قبلَ زواجِـنا أو بعدَه

فأجبْــتُها: قبــلَ الزَّواجِ مُطـلَّقهْ

(192)

ظلَّ يبكى أيَّاماً من الفقر، ثمَّ قالَ: أينَ الفقرُ؟، ما زال أبى وأمِّى فى الدُّنيا، فخرَّ ساجداً لله شاكراً لربِّه على هذا الغِنى.

(193)

سيتركونكَ وحدَكَ فى شدَّتِكَ، تلتفت يمنـةً ويسرةً، فلن تجد أحداً.
ستبكى روحكَ قبل عينكَ، وستصرخ سكوتاً لا كلاماً، حتَّى تجد نفسكَ دون أن تشعر نظرْتَ إلى السَّماءِ، وعينُكَ باكيةٌ قائلاً:
أنتَ سيِّدى وليسَ هُم، فأرنى تفضُّلَ السَّيِّد الكريم القوىِّ علـى العبد المُذنِب الضَّعيف.

(194)

إنْ قادَ أحدٌ حياتَه بحسن ظنٍّ بالله، انقادَ له كلُّ شىءٍ.
إنْ كسرَ الخوف فى نفسه، انكسرَ أمامه كلُّ فشلٍ.
إنْ فتحَ أبواب السَّماء بالدُّعاء، انفتحَ له كلُّ بابِ رزقٍ.

(195)

يقولون: كلُّ إناءٍ بما فيه ينضح.
الآن عرفْتُ لماذا يتورَّد خدَّاكِ، وتحمرُّ شفتاكِ، ويسيل الشَّهدُ من فمِكِ؟.

(196)

كنَّا لهم وطناً بوفائِنا، فصاروا لنا اليومَ منفى بغدرِهم.

(197)

كانَتْ سلعةً غاليةً، فلمَّا فتحَتْ تعاملاتها للجميعِ، رخصَتْ عند نفسِها وعند النَّاس، فكسدَت سوق بضاعتها، حتَّى الذى أحبَّها واشتراها ردَّها لعيبٍ ظهر فيها.

(198)

كلُّ عضوٍ من أعضائِكَ يعمل وأنت نائمٌ.

فلا تكفّ أنتَ عن العمل، وإن نام الكونُ كلُّه.

(199)

افتح قلوبَ النَّاس بحِلمكَ قبل علمِكَ.

بآدابِكَ قبل كتابِكَ.

بحُسن أخلاقِكَ قبل كثرة أوراقِكَ.

بسماحتِكَ قبل شهادتِكَ.

(200)

اكتب لكَ وللنَّاس، واقرأ لكَ وللنَّاس.

مَن كتب لنفسه فقطْ، فكتابته عرجاء.

ومن قرأ لنفسه فقط، فقراءته عوراء.

(201)

نحن نحبُّ بشدَّةٍ، ونكره بشدَّةٍ.
ونبكى بشدَّةٍ، ونضحك بشدَّةٍ.
فصارت حياتنا شدَّةً بعد شدَّةٍ.
يبدو أنَّنا نسيْنا (وكذلكَ جعلْناكم أمَّةً وَسَطاً).

(202)

قال لها: إنْ حفظْتِ القرآن كاملاً فلكِ عندى هديَّةٌ قيِّمةٌ.
أتمَّتْ حفظ القرآن، فأتى لها بهديَّةٍ قيِّمةٍ.
أعطاها مُصحفاً تراجعُ فيه ما حفظَتْه.

(203)

بين فترةٍ وأخرى لا بدَّ لكَ من عُزلةٍ بعض الوقت، تجمع فيها شتات روحِكَ، وتضمِّد فيها جراحَكَ، وتتبصَّر الطَّريق سائلاً نفسكَ: أمضى أم أعود؟.

(204)

كان تعاملُهم معى تجارةً، لقد اعتبرونى شركة استيرادٍ وتصديرٍ.
كنْتُ أصدِّرُ لهم الفرح والأمانة، وأستورد منهم الحزن والخيانة.

(205)

لـكَ ربٌّ، وحولـك مُحبُّـون، وفيـكَ همَّـةٌ، وأمامـكَ هـدفٌ، فلِـمَ السُّفالة؟.

قم الآنَ، واصنع لكَ مجداً تُرضِـى بـه ربَّكَ، وتُسعدُ بـه قلبَكَ، وتغيظ به عدوَّكَ، ولا تخفْ؛ لأنَّ الأمر كما قيلَ:

إنْ أظلمَتْ فستنجلى ... وكمثلِ ما حملَتْ تضعْ

(206)

إن ألَّف النَّاس كتباً للشُّهرة عند النَّاس ولجمع أموال النَّاس.

فألِّف أنتَ كتباً لربِّ النَّاس، ولنفع النَّاس، ونفعِكَ يوم لا ينفع النَّاسُ النَّاسَ.

(207)

ليسَتِ المشكلةُ أنَّ دموعَنا سريعة النُّزول.

المشكلةُ أنَّ دموعَنا تنزل أمام تافهينَ لا يفهمون لغة الدُّموع.

(208)

ستشعرُ فى مواقفَ كثيرةٍ أنَّكَ وحدَكَ، فى هذه المواقفِ عليكَ أن تنظرَ إلى السَّماءِ مُردِّداً: لسْتُ وحدى، أنتَ معى، أنتَ معى.

(209)

ربَّما منع؛ ليمنح، وأخذ؛ ليعطى.

فعطاؤه عطاءٌ، ومَنْعُه عطاءٌ.

والأمر أمره، والمُلك ملكه.

يفعل كلَّ شىءٍ لحكمةٍ.

(لا يُسألُ عمَّا يفعل وهم يُسألون).

فارضَ، واسعدْ؛ فالخيرُ آتٍ مِن ربٍّ رحيمٍ.

(210)

مَن قال: الأشياء الصَّغيرة لا قيمة لها؟.

موقفٌ صغيرٌ قدْ يُسقطُ الكبارَ من أعينِنا.

كلمةٌ تافهةٌ قدْ تضع بين الحبيبنِ ألفَ حاجزٍ.

فعلٌ يسيرٌ قدْ يكسر قلوباً كانَتْ كالجبالِ.

(211)

أنتَ باللهِ أبقى.

وبحُسنِ أخلاقِكَ أرقى.

وبسلامةِ قلبِكَ أنقى.

فدع ما يقولُه الحَمقى للحَمقى.

(212)

ليسَتْ مشكلةً أن تبكى، المشكلة مِمَّنْ تبكى؟، ولماذا تبكى؟، وماذا بعد البكاء؟.

(213)

رُبَّ إشارةٍ أبلغ من كلِّ عبارةٍ.
رُبَّ سكوتٍ أفصح من كلِّ كلامٍ.
رُبَّ بعيدٍ أقرب من كلِّ قريبٍ.
رُبَّ منعٍ أحسن من كلِّ عطاءٍ.

(214)

بعض الحبِّ فى الحيوانات أسمى من بعض الحبِّ فى البشر.

لأنَّ قانون الحبِّ فى الحيوانات إحساسٌ استوطن القلب، ثمَّ داسَ على تفاهات المال والجمال والشُّهرة وغير ذلكَ.

(215)

المخطئُ قد يُصيبُ، والمُصيبُ قد يخطئُ.
والحُكم على الشَّخصِ من موقفٍ ظُلمٌ.
وقمَّةُ الإنصافِ أن ترى ما له وما عليه.

(216)

يكسر قلب امرأتِه.

ويقطِّع أوتار مشاعرها.

ويمزِّق خيوط حبِّها.

ثمَّ يقول: لا تلين لى، ولا تسمع منِّى.

كيف تلين ولم يُبقِ لها قلباً يحنُّ؟!

أو مشاعرَ ترقُّ؟!

أو أُذُناً تسمعُ صوت الحبِّ؟!.

(217)

أكثرُ مَن ينادون بالحرِّيَّة هم مَن يرفضون الحرِّيَّة.

حرِّيَّتهم مفتوحةٌ مُطلَقةٌ.

وحرِّيَّة الآخرين مُقيَّدةٌ مُغلَقةٌ.

الطَّعن فى القرآن والسُّنَّة علمٌ وثقافةٌ.

والدِّفاع عن القرآن والسُّنَّة جهلٌ وخُرافةٌ.

القنوات الإباحيَّة والرِّوايات الجنسيَّة إبداعٌ وحرِّيَّةٌ.

ورفض هذه القنوات وتلك الرِّوايات تخلُّفٌ ورجعيَّةٌ.

مرضٌ فى القلب، وبخسٌ للحقوق.

وَوَأْدٌ للحرِّيَّاتِ، واستيلاءٌ على عقول النَّاسِ.

(218)

ليس هناك فرقٌ بين من أراد باطلاً بباطلٍ، أو أراد حقّاً بباطلٍ، أو أرادَ باطلاً بحقٍّ.

الحقُّ واحدٌ: أن تريد حقّاً بحقٍّ.

(219)

(لا تخفْ ولا تحزنْ إنَّا مُنجُّوكَ).

(لا تحزنْ إنَّ الله معنا).

(ولا تخافى ولا تحزنى إنَّا رادُّوه إليكِ).

المحزون لا يحتاج إلى نهيٍ عن الحزن فقط، بل يحتاج إلى دليلٍ وفعلٍ؛ ليثبت قلبه، ويرتاح باله، ويستنشق رائحة السَّعادة تداعب أنفه من بعيدٍ.

(220)

ابتسمى يا حبيبتى.

فقد اشتقْنا لأن نسمعَ أغاريد الحياةِ.

ونرى نواجذ الدَّهر.

وابتساماتِ الكون.

ورقص النُّجوم فى السَّماء.

(221)

قد يأتى المال لمَن تعبَ ومَن لم يتعب.

وقد يأتى المنصب لمَن تعب ومَن لم يتعب.

أمَّا العلم فقد أَبَى أن يأتى إلَّا لمَن تعب، وذاق النَّصَب، وتجرَّع الغُصص، وكدَّ واجتهد، وتألَّم وصبر، ونفض النَّوم عن عينيه، وارتحل، وطلَّق الكسل.

(222)

لو كنتِ شِعْراً يا حبيبتى، لكنتِ وزنَه وقوافيه، وألفاظَه ومعانيه، ومجازَه وحقيقته، وبدايتَه ونهايتَه.

لو كنتِ شِعْراً، لكنتِ كاتبَ القصيدة، وقارئَ القصيدة، وشارحَ القصيدة، لكنتِ أنتِ القصيدة.

(223)

تجيدُ الغمزَ واللَّمزَ والهَمزَ فى البعيد والقريب، والعدوِّ والحبيب.

فإذا ما غمزكَ غامزٌ، ولمزكَ لامزٌ.

صِحْتَ وبكيْتَ، وشنَّعْتَ وشكيْتَ.

وقُلْتَ: أُفٍّ من هذا الزَّمن؛ فقد أصبحْنا فى فتنٍ.

ونسيْتَ أنَّكَ عُومِلْتَ بما عاملْتَ، وغرسْتَ ما حصدْتَ.

فكان مصيرُكَ أن تتألَّمَ، فاعقلْ وعليكَ أن تتعلَّمَ.

(224)

سوء خُلق الزَّوجة لن يُدفَع بسوء خُلقكَ.

وعنادُها لن يُحلَّ بعنادكَ.

وشرُّها لن ينتهىَ بشرِّكَ.

إن قابلْتَ شرَّاً بشرٍّ أصبح الشَّرُّ شرَّينِ.

إنَّما ينتهى كلُّ هذا بلمسةٍ حانيةٍ.

وضحكةٍ صافيةٍ.

وكلمةٍ راقيةٍ.

ودعوةٍ ترسلُها إلى السَّماء:

ربِّ إنِّى أحبُّها؛ فأصلحْها لى، وأصلحْنى لها.

(225)

(فما ظنُّكم بربِّ العالمين).

ظنُّنا أنَّه ربٌّ رحيمٌ، مَلِكٌ كريمٌ.

يرزق ويكفى، يستر ويشفى.

يجبر الكَسْر، ويشرح الصَّدر.

يجيب مَن دعا، ويوفِّقُ مَن سعى.

يذكرُ مَن ذكر، ويزيد مَن شكرَ.

يُعطى بلا حسابٍ، ولا يرضى لعباده العذاب.

يمُنُّ عليهم بالغفران، ولا يحرمُهم مع العصيان.

(226)

قلْتُ من ضيقٍ ألمَّ بى، ولعلَّ الأبيات تعبِّر عن حالِ كثيرينَ.

فى النَّفْسِ حُزنٌ لو أبوحُ ببعضِه

بكَتِ الصُّخورُ بكاءَ ذى أشواقِ

الفرحُ خاصـمَنى، وحلَّـتْ حسـرةٌ

قـد قبَّـلَتْـنى رغبــةً لعِنــاقِ

إنِّى غدوْتُ من الهمـومِ كشجـرةٍ

أغصـانُها صــارَتْ بـلا أوراقِ

يا أيُّها الفرحُ الخؤونُ أما كفى؟

لقـد اكتـويْـتُ بطبعِــكَ السَّرَّاقِ

(227)

المتعصِّبُ قولُ غيره معتلٌّ، وقوله هو الصَّحيح.

فعله جميلٌ، وفعل غيره هو القبيح.

كلامه سمينٌ، وكلام غيره غَثٌّ.

رأيه سديدٌ، ورأى غيره رَثٌّ.

وهو قد قضى بِذا، ومَن خالفه فجزاؤه كذا وكذا.

عصبيَّةٌ نَتِنَةٌ، وحزبيَّةٌ عَفِنَةٌ.

وآراءٌ مريضةٌ، وأفعالٌ بغيضةٌ.

ومصالحُ طاغيةٌ، وأوهامٌ باغيةٌ.

(228)

اجعلْ لكلِّ شىءٍ مِقداراً.

مَن لا يحبّ أن تكون بجانبه فلا تبكِ عليه.

انطلقْ، فهناكَ كثيرون يحبُّونكَ ويسعدونَ بكَ.

ولكنَّكَ غافلٌ عنهم.

(229)

يأكل التَّكبُّرُ كلَّ علمٍ، ويأكل التَّواضعُ كلَّ جهلٍ.

المتكبِّر لا يُرجَى منه خيرٌ؛ وليس له قلبٌ يأوى إليه.

والمتواضع يُرجى منه كلُّ خيرٍ، وكلُّ النُّفوس تهفو إليه.

(230)

يعيش الحياة كلُّ النَّاس لكنْ لا يحياها إلاَّ القليل.

هناكَ فرقٌ بين مَنْ يعيشُ حيَّاً ومَنْ يعيشُ ميِّتاً.

ليس المُهِمُّ أنْ تعيش، لكنَّ المُهمَّ أنْ تحيا.

(231)

احذفْ كلمة الجميع من قاموس حياتِكَ إن أردتَ أن تسعد.

سيحبُّنى الجميع، سيكرهنى الجميع، سأخسر الجميع، سأربح الجميع، كلمة الجميع معناها الفشل.

(232)

كلماتٌ.

إليكِ أيَّتُها الجميلةُ.

أخبرى كلَّ نساءِ الكونْ
أنَّكِ أجملْ
أخبرى كلَّ نساءِ الكونْ
أنَّكِ أحلى ... أنَّكِ أفضلْ
أنَّكِ عِطرٌ ... أنَّكِ سُكَّرْ
أنَّكِ وحدَكِ فيكِ أفكِّرْ
وأنَّكِ سِحْرٌ
وكلُّ السِّحْرِ فيكِ تجسَّدْ
وكلُّ امرأةٍ ... كلُّ امرأةٍ
عاشَتْ تبكى
عاشَتْ تحسدْ
لأنَّكِ فزْتِ بكلِّ جمالٍ
وليسَ لهنَّ جَمالٌ يُعهَدْ
وأنَّ الكونَ كلَّه يشهدْ
وأنِّى أشهدْ
لا تخبرى نساءَ الكونِ
كلُّ الكونِ يعرفُ أنَّكِ أنتِ الأجملْ

(233)

إنَّ أوَّل ما يجب عليك فعله أن تعرف نفسكَ.

هناك من يعرفون أنفسَ النَّاس ولا يستطيعون معرفة أنفسهم.

وتلك هى الغربة الحقيقيَّةُ؛ فنفسُكَ إن لم تعرف نفسَكَ، فقد ضاعَتْ نفسُكَ.

(234)

بعضُهم إن سأله فرعون مَن أنتَ؟.

قال: وزيركَ هامان، طوعُ أمركَ، وعارفُ قدركَ، سأبنى لك الصَّرح، لتطَّلع إلى إله موسى وهارون.

وإن سأله موسى: مَن أنتَ؟.

قال: أخوكَ هارون، أشدُّ أزركَ، وأشاركُكَ أمركَ، وأجلب لك الفرح، والحمد لله أنْ خسف بقارون.

ذو الوجهيْنِ، صاحب المَيْن، يقف بيْنَ بيْنَ، يصدق فيه:

تحارُ إذا نظرْتَ إليه كُرهاً ... إ إنسانٌ أمامكَ أم كُناسهْ ؟

وإنْ صافحْتَه يوماً لسهوٍ ... تطهَّرْ من ملامسة النَّجاسهْ

(235)

رفقاً بتلكَ الجميلات اللَّاتى يبتسمْنَ، وأعينهنَّ أنهارٌ تجرى.

هنَّ فى الخارج جبالٌ شامخةٌ، وفى الدَّاخل جدرانٌ تصدَّعَتْ.

(236)

إذا أردْتَ أن تملك قلوب النَّاس، فلا بدَّ لك من صفاتٍ كالكرم والتَّواضع والتَّفاؤل والصَّبر.

الكرم يغطِّى كلَّ عيبٍ، والبخلُ يظهر كلَّ عيبٍ، وهذا واضحٌ للجميع بلا ريبٍ.

التَّواضع سِحْرٌ حلالٌ، وعذبٌ كالماء الزُّلال، ووصولٌ إلى الكمال.

التَّفاؤل إعلانٌ لدولة السَّعادة والهناء، وتشييعٌ لدولة البؤس والشَّقاء، وأَمَلٌ فى الخير والرَّخاء.

الصَّبر سبيل الفلاح، وأساس النَّجاح، وبذرة الإصلاح.

(237)

كُن عن أخطائها فَطِناً مُتغابياً.

ولميزاتِها مُحبَّاً مُحابياً.

لا تقفْ لها على كلِّ كلمةٍ.

ولا تُفسِّر بمزاجِكَ كلَّ حركةٍ.

ولا تحاسبْها على كلِّ فعلٍ.

لا تكره كلَّ ميزاتها بعيبٍ.

ولا تنسَ كلَّ خيرٍ لها بخطإٍ.

ولا تدفنْ كلَّ حسناتها بسيِّئةٍ.

(238)

يا صديقى لا تبأسْ، يا رفيقى لا تيأسْ.

هيَّا قم أنجز عملاً، وازرع أَمَلاً.

وانشر حبَّاً، وصفِّ قلباً، واغرس أدباً، وادعُ ربَّاً.

ونادِ النَّجاح، واستدعِ الفلاح، وحاول الإصلاح.

(239)

ربَّما فى عيوبكَ التى تراها ترقدُ ألف ميزةٍ لا تراها، قد تستيقظ ميزةٌ واحدةٌ يوماً ما فتنبِّه عيوبكَ من غفلتِها؛ فتصير العيوب ميزاتٍ، والسَّيِّئات حسناتٍ.

مِن الآنَ فتِّش عن هذه الميزة، وأوقدْ عليها نارَ الهمَّة، وانطلقْ نحو المعالى، ولا تركننَّ إلى زخرفٍ زائلٍ، ومالٍ مائلٍ.

(240)

أدعو لنفسى ولكَ قائلاً:

اللهمَّ إنِّى أعوذ بك من مُرِّ السَّلب بعد شَهْد العطاء.

ومن أُجاجِ الشِّدَّة بعد عَذْب الرَّخاء.

ومن ظمإِ الهَجْر بعد رِىِّ اللِّقاء.

ومن جَدْب الأرض بعد غَيْث السَّماء.

تمَّ بحمدِ اللهِ